صعود اليمين المتطرّف وتداعياته على الأمن العالميّ

The Rise of the Far-Right and Its Implications for Global Security

الباحث: **أ.م. مؤيّد جبّار حسن:** أستاذ مساعد في مركز الدّراسات الاستراتيجيّة، جامعة كربلاء، العراق.

Mr. Mu'ayyad Jabbar Hassan: Assistant Instructor at the Center of Strategic Studies, University of Karbala, Iraq.

Email: muayad.j@uokerbala.edu.iq

Doi: https://doi.org/10.56989/benkj.v6i2.1789

تاريخ الاستلام:	2026-01-13	تاريخ القبول:	2026-01-21	تاريخ النشر	2026-02-01

الملخّص:

تشهد الساحة الغربية اليوم تصاعدًا ملحوظًا للفكر اليميني المتطرّف بين الجماهير والأحزاب، حيث تمكن بعض هذه القوى من الوصول إلى مراكز السلطة والبرلمانات تدريجيًا. هذا التحوّل في توجهات الشعوب ورغبتها في انتخاب اليمين كممثلٍ لها ولتطلعاتها يستدعي تسليط الضوء على هذه الظاهرة، وتحليل آفاق صعود اليمين في أوروبا، وبيان أثره الحالي والمستقبلي على الأمن الدولي، خاصة وأن الدول التي يسيطر فيها اليمين على القرار السياسي هي دول كبرى وذات تأثير عالمي. وتركّز هذه الدراسة على ظاهرة اليمين المتطرّف: نشأتها، تطورها، وتوزعها في الدول الأوروبية، مع تحليل تأثيرها على الأمن العالمي. ويتكوّن البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة؛ حيث يعرض المبحث الأول تعريف اليمين المتطرّف، والمبحث الثاني أسباب ظهوره، بينما يتناول المبحث الثالث علاقة اليمين المتطرّف بالأمن العالمي. توصلت الدراسة إلى أن صعود اليمين المتطرّف على المستوى العالمي، ولا سيما في أوروبا، يمثل ظاهرة خطيرة لها انعكاسات وتداعيات ملموسة على الأمن الدولي والوضع السياسي العام. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز الخطاب المعتدل داخليًا وإقليميًا ودوليًا، بما يعزز وجود الدولة ضمن معسكر يضم دولًا تتبنى ذات نهج الاعتدال، وتبتعد عن سياسات التطرف والتشدد، التي قد تؤدي إلى إشاعة النزاعات على نطاق عالمي.

الكلمات المفتاحيّة: اليمين المتطرّف، التطرف السياسي، الأحزاب السياسية، الأمن العالمي، الراديكالية، الشعبوية اليمينية، العلاقات الدولية، التهديدات الأمنية، التأثير السياسي

Abstract:

Today, Western societies are witnessing a noticeable rise of far-right ideology among the public and political parties, with some of these forces gradually gaining access to positions of power and parliamentary seats. This shift in popular tendencies and the desire to elect right-wing representatives as voices for their aspirations calls for careful examination of this phenomenon, analyzing the prospects of far-right ascendancy in Europe and its current and future impact on international security—especially given that the countries where the right controls political decision-making are major and globally influential. This study focuses on the far-right: its emergence, development, and distribution across European countries, while analyzing its effect on global security. It consists of an introduction, three chapters, and a conclusion, with the first chapter defining the far-right, the second examining the causes of its emergence, and the third exploring the relationship between the far-right and international security. The study concludes that the rise of the far-right worldwide, particularly in Europe, represents a serious phenomenon with significant implications for international security and the overall political landscape. It recommends strengthening moderate discourse domestically, regionally, and internationally, ensuring alignment with a bloc of nations that adopt a similar moderate approach and avoid extremist policies, which could otherwise contribute to the spread of global conflicts.

Keywords: far-right, political extremism, political parties, global security, radicalism, right-wing populism, international relations, security threats, political influence

المقدّمة:

يرى أغلب مفكّري العلوم الإنسانيّة– وبالخصوص السّياسيّة– أنّ أحزاب اليمين المتطرّف تمثّل في الواقع خليطًا من الأيديولوجيّات الوطنيّة التي انهارت بعد الحرب العالميّة الثّانية مثل النّازيّة والفاشيّة، أو ما تسمّى في بعض الأدبيّات الأوروبيّة بـ (التيّارات الوطنيّة/ الاشتراكيّة) المعروفة بمواقفها العنصريّة واعتمادها الشديد على العِرق كمحددٍ وأيديولوجيّة أساسيّة في التّعامل مع الآخرين وتصنيفهم بناءً على ذلك.

شهد عام (2020م) عدد من الوقائع والأحداث التي كان لها دور بارز في بروز "اليمين" و"اليسار" المتطرّفين، ورجوعهما إلى السّاحة السّياسيّة في أوروبا وأميركا الشّماليّة. ومن أبرز تلك الأحداث: جائحةُ كورونا (كوفيد 19) وما تبعها من القوانين الصّحيّة الصارمة التي لازمتها، والتي ساعدت تضاعف أعداد المعتقدين بنظريّة المؤامرة في المجتمعات التي لها تاريخ مع اليمين والعنف الأصوليّ فيه، ومن تلك الحركات: حركة "كيو أنون Qanon" وحركة "براود بويز" أو "الأولاد الفخورون" في الغرب، وكذلك الجماعات المناهضة للإجراءات الصّحيّة المشدَّدة التي فرضَتها الحكومات لمواجهة الوباء.

وتوافق ذلك كلّه مع تصاعد الاحتجاجات العالميّة على الظّلم العنصريّ تحت راية حركة "حياة السود مهمة" Black Lives Matter، والتي اندلعت في الولايات المتّحدة بعد حادثة مقتل المواطن الأمريكي "جورج فلويد" أمام الكاميرا على يد فرد من أفراد الشّرطة، وسَرعان ما انتشرت المظاهراتُ على الصعيد الدَّوليّ. وتماشيًا مع هذه الاحتجاجات، تصاعد نشاطُ (اليمين واليسار) المتشدد، وتزايد عنفُهما في مواقع التّواصل وخارجه، ليس فقط في الولايات المتحدة ولكن في مجمل دول العالم.

مشكلة الدّراسة:

إنّ الوضع الدّوليّ العامّ، بظروفه الاجتماعيّة والاقتصاديّة والثقافيّة، قد أفرز ظهور أحزاب ذات طابع متشدد يحمل فكرها الكثير من التّطرّف، والذي قد يقود العالم إلى نزاعات وحروب مدمّرة مستقبلًا. وتحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ماهي دوافع ظهور وتصاعد الأحزاب اليمينيّة المتطرّفة في دول العالم الكبرى ذات التأثير الدولي الواضح؟

2- هل يوجد تأثير حقيقيّ ومباشر على الأمن الدّوليّ من قِبَل اليمين المتطرّف، خاصّة في حال تسلله إلى سدّة الحكم؟

منهجيّة الدّراسة:

تشمل الخطوات والإجراءات والأدوات المحددة لجمع وتحليل البيانات، بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة، وهي أساس مصداقيّة البحث وسلامته الأكاديميّة. ولأجل الوصول إلى أفضل النتائج تمّت الاستعانة بمنهج التحليل العلميّ، وكذلك المنهج الاستقصائيّ الذي يستقصي الأفكار ومآلاتها، وكذلك المنهج التّاريخيّ عبر تبع الحركات والأحزاب اليمينيّة المتطرّفة عبر التّاريخ.

هدف الدّراسة:

يتمثّل في بيان أنّ لصعود تيارات اليمين المتطرّف في أنحاء العالم اليوم، وفي دول تعتبر عريقة في نظمها الديمقراطيّة كألمانيا وفرنسا وسويسرا، تأثيرات خطيرة على الأمن العالمي بحكم ما يفرضه هذا الصّعود من تحدّيات جسيمة على الواقع السّياسيّ الدّاخليّ الأوروبي والخارجيّ الإقليميّ الدّوليّ، لذا ستقوم الدراسة بالوقوف على أبرز الأفكار التي جاءت باليمين المتطرّف وما يسعى إليه الأخير وعوامل صعوده المختلفة في بعض الدول الأوروبيّة ، وتداعيات ذلك كلّه على جميع الصعد وأهمها، وما تركّز عليه الدّراسة هو الجانب الأمنيّ والذي لا يختصّ بإقليم معيّن بل هو مقصد دوليّ وعالميّ.

حدود الدّراسة:

الإطار المحدد الذي يضع نطاق البحث العلميّ موضّحًا أين يبدأ وأين ينتهي موضوع البحث، والزّمن، والمكان، والمجتمع البشريّ، والمفاهيم التي ستغطّيها الدّراسة، وهنا يبرز مصطلح (اليمين) الذي انتشر في الدّول الأوروبيّة أوّل الأمر، ثم انتقل إلى الولايات المتّحدة، ثمّ بقيّة العالم. ثمّ مصطلح (الأمن العالميّ) الذي يخصّ العالم ككلّ، وتأثير الدول الكبرى فيه.

مصطلحات الدّراسة:

من المفاهيم والكلمات الأساسيّة التي يستخدمها الباحث في هذا البحث، لمنع الغموض وضمان فهم موحد بين الباحث والقارئ، مصطلح (اليمين المتطرّف) باعتباره توجّه فكريّ وسياسيّ حديث، مع ما ترافق معه من تطرّف حادّ، أمّا المصطلح الآخر فهو (الأمن العالميّ) والذي يشمل أبعادًا متنوّعة من الأمن وكيفيّات المحافظة عليه باعتباره وسيلة لتحقيق الاستقرار والسّلام.

هيكليّة الدّراسة:

يتكوّن البحث من مقدّمة وثلاثة مباحث وخاتمة؛ المبحث الأوّل تناول اليمين المتطرّف "التعريف"، أمّا المبحث الثّاني فجاء عن اليمين المتطرّف "أسباب الظّهور"، وأخيرًا المبحث الثّالث لتدارس علاقة اليمين المتطرّف والأمن العالميّ.

المبحث الأوّل: اليمين المتطرّف، التّعريف:

اختلف الباحثون في إيجاد تعريف محدد لليمين المتطرّف، فالبعض يعرّفها على أنّها أفكار تحملها أحزاب بالضدّ من النظام ويرونها استمرارًا للأيدلوجيّة الفاشيّة بل يتمّ تصنيف المنتسبين إليها تحت مسمّى الفاشيّون الجدد، ويعدّوها أحزابًا بالضدّ من النّظام بينما البعض الآخر يؤكّدون بأنّها نوع جديد من الأحزاب ليس له علاقة بالأحزاب الفاشيّة، فلا يوجد هناك اتّفاق واضح بين الذين تناولوا الموضوع حول تعريف جامع لليمين المتطرّف على الرّغم من الاتّفاق حول خصائصها وسماتها المتطرّفة[1].

وصف "اليمين المتطرّف" يُطلق على التيّارات السّياسيّة التي تتمركز أساسًا في قارة أوروبا، ويتبنّى نزعات متطرّفة تعادي عددًا من المجموعات كالأجانب والمسلمين، ولدى هذه (اليمين) تمسّك متطرّف بالقيم الوطنيّة وبالهويّة السّياسيّة والثّقافيّة واللغويّة، ويتّسم أصحاب هذا التوجّه بميل شديد إلى المحافظة الدينيّة المسيحيّة. فالشيء المؤكّد أنّ اليمين الأوروبيّ بدأ يطفو على السّطح في القارّة التي يبدو أنّها قمّة التمدّن والحضارة، وأنّها رمت وراء ظهرها كلّ مظاهر وظواهر التعصّب الدّينيّ، وذلك بعد صراع مرير ونضال ممتدّ لعقود من عصور التّنوير.[2]

وظهر المصطلح أوّل مرّة عندما اندلعت بوادر الثّورة الفرنسيّة في عام (1789م)، والتي استطاعت التأثير في السّياسة العالميّة، حصلت حادثة شهيرة حين اجتمع السّياسيّون هناك، لمناقشة عدد من القضايا من بينها: حقّ النّقض، وهو الحقّ الذي كان سيُعطى للملك حينها، ومع تصاعد الجدل حول ذلك؛ تجمّع مناصرو الملك لويس السادس عشر والدّاعمون لسلطته المطلقة إلى جهة اليمين، في حين تجمّع المناوئون لهم والدّاعون إلى سلطة محدودة للملك إلى جهة اليسار، وهنا كتبت الصّحافة الفرنسيّة عن تلك الواقعة. منذ ذلك الوقت انتشر مصطلح اليمين واليسار، ولأجل ذلك أصبح اليمين صفة "التقليديين" الذين يحافظون على تقاليد الحكم المعترف بها، أمّا اليسار فأصبح صفة "التقدّميين" الذين يؤمنون بالشّعب وسلطته. ويجادل البعض بأنّ المعنى السّياسيّ الحقيقيّ والأثر الاجتماعيّ الأوسع لهذه التفرقة اليساريّة – اليمينيّة لم ينشأ فقط من أحداث الثّورة الفرنسيّة، أو ترتيب مقاعد البرلمان الفرنسيّ بحسب الموقف من الملكيّة، بل من خلال تطوّر الأيديولوجيّات السياسيّة، وبخاصّة ظهور الحركات الاشتراكيّة.[3]

---

[1] شهد عامر كزاز وحنان طاهر حمد، خطاب الكراهية عند اليمين المتطرف بين الواقع والتحديات، –المؤتمر العلمي– الرابع– عشر– لمركز– المستنصرية للدراسات العربيةوالدولية،2024، ص1115.

[2] أميل أمين، اليمين– المسيحي– واليهودي– المتطرف– في مقابل– الغلو– الإسلامي، صحيفة الشرق الأوسط.

[3] جوي سليم، كيف وُلدت مصطلحات اليمين واليسار؟، موقع bbc ، الرابط: https://www.bbc.com/arabic/articles/c51yqrn7en2o

وتتميّز أحزاب اليمين المتطرّف بثلاث سمات رئيسة: 1- الشّعبويّة، أي الصراحة، ومعاداة النخبويّة والمؤسسة؛ 2- الاستبداد؛ و3- "الأهلانيّة"، أي الجمع بين القوميّة وكراهيّة الأجانب. ولطالما كان العداء للهجرة شعارًا رئيسًا في خطاب اليمين المتطرّف لسنوات عديدة. لكن الأمر لا يتعلّق بإبعاد المهاجرين بقدر ما يتعلّق بتفسير ومعنى الاندماج في النقاشات العامّة. يزعم الشعبويّون أنّ بعض الجّماعات لها هويّة ثقافيّة، لا يمكن دمجها، لأنّها تتعارض مع القيم الليبراليّة.

فأصبح العداء للإسلام، مثلًا، عنصرًا رئيسًا آخر في خطاب اليمين المتطرّف في السّنوات الأخيرة. وقد عمدت أبرز الأحزاب اليمينيّة المتطرّفة إلى تجسيد كراهيّة الأجانب الكامنة فيها: فالأمر لا يتعلّق بكوننا "نحن" عنصريين؛ بل إنّ المسلمين هم مصدر التعصّب. على الرغم من إدراك العديد من أحزاب اليمين المتطرّف في أوروبّا الغربيّة أنّ معاداة السّاميّة لا يمكن التعبير عنها في المجال العامّ، إلّا أنّها بارزة بين أحزاب اليمين المتطرّف في المجر وبولندا ودول البلطيق وبلغاريا ورومانيا.[1]

كما هو الحال في الأبحاث المتعلّقة بالقوميّة والفاشيّة، استندت دراسات اليمين الراديكاليّ الشعبويّ المعاصر إلى فرضيّة "المرض الطّبيعيّ"، حيث يُنظر إلى اليمين الراديكاليّ الشعبويّ على أنّه مرض شائع في جميع الديمقراطيّات (الليبراليّة). في الظروف الطبيعيّة، يكون مستوى الدّعم هامشيًّا (حوالي ٥٪)، ولكن في أوقات "الأزمات"- المرتبطة بالتطوّرات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والديموغرافيّة مثل التحدّيات والأزمات الاقتصاديّة والهجرة الجماعيّة- يمكن أن يزداد بشكل كبير. هذا يعني أنّ اليمين الرّاديكاليّ الشّعبويّ يُعتبر حالة شاذّة في حياة ومسيرة الديمقراطيّات (الليبراليّة).[2]

ومن الخصائص التي تميّز اليمين المتطرّف (من أحزاب وحركات) في أوروبا والعالم:

أوّلًا: الشعبويّة: تطرح هذه الأحزاب نفسها كأحزاب شعبويّة وليست أحزابَ أيديولوجيّة، والتي تقوم على إعطاء الوعود بتحقيق آمال الشعوب وتطلّعاتها المشروعة، وذلك من خلال عدد من السّياسات التي تتصف بالبساطة والكثير من الجّاذبيّة، وبطرق يغلب عليها العاطفة والاهتمام المبالغ به بحالة الاستقطاب باقي الانقسامات داخل الدّول، بالإضافة إلى تأجيج أحاسيس الغضب تجاه الوافدين (من غير الجنسيّات).

ثانيًا: العداء للهجرة: وتدور أغلب أفكار أحزاب اليمين المتطرّف في أوروبا على قضيّة الهجرة ومعاداة الأجانب الوافدين، حيث تتبنّى اتجاهات متشددة ومتطرّفة ضدّ الهجرة والوافدين. بل أنّ هذه

[1] Robin Wilson and Paul Hainsworth, Far-right Parties and discourse in Europe, european network against racism, March 2012, pp3. https://www.enar-eu.org/wp-content/uploads/publication_far_right_en_final.pdf

[2] Cas Mudde, Populist radical right parties in Europe, Cambridge, New York,2007, pp296.

الأحزاب المتطرّفة التجأت الى أسلوب العداء هذا لزيادة شعبيّتها بين الجماهير، إذ شجّعت ردّة الفعل العنيفة ضدّ الهجرة صعود الشعبويّة اليمينيّة، حتّى أنّ الأحزاب الرّئيسة أصبحت تلتقط نقاط اليمين المتطرّف وتتخذ موقفًا أكثر صرامة تجاه المهاجرين.[1]

ثالثًا: العداء للمسلمين: تعكس مظاهر العداء من قبل فئات من المجتمع الأوروبي للجاليات المسلمة في أنحاء مختلفة من القارّة، بالأخص في السّنوات الأخيرة، ويتّضح ذلك عبر أفعال محددة مثل الطعن في نبيّ الإسلام، وحرق نسخ القرآن، والاعتداء على المساجد. أنّ اليمين المتطرّف صاعد في الغرِب بقوّة، وأنّ تنظيماته كثيرة، وأسبِاب بروزه متعددة، وتأثيراته على المسلمين جمّة، فما على الجميع إلّا أن ينخرط في الحدّ من التطرّف الدّينيّ عمومًا.[2]

رابعًا: معارضة العولمة: تعارض أحزاب اليمين المتطرّف العولمة بشكل شديد وتعدّها شرًّا من الخارج وعلى المستويين الثّقافيّ والاقتصاديّ، حيث تؤكّد أنّ العولمة تُسهم في إحداث تغييرات عديدة تشكّل خطرًا على الهويّات القوميّة، وتؤدّي إلى تآكل الثّقافة القوميّة، لأنّها تهدف إلى انتشار قيم موحّدة وهي القيم المتأثّرة بالثّقافة الأمريكيّة. ويمكن القول إنّه على الرغم من الظّواهر ذات الطابع الإيجابيّ للعولمة، فإنّها قد أدّت إلى هيمنة السلوكيّات الفرديّة، التي تحول دون تحقيق قيم التّرابط الاجتماعيّ؛ ويعود سبب ذلك بشكل كبير إلى أنّ المرجعيّات المعرفيّة والفكريّة للعولمة، حيث تتعلّق بالأساس بالنّظام الرأسماليّ.[3]

خامسًا: الفكر التبسيطيّ: يقوم خطاب اليمين المتطرّف على مبدأ تبسيط القضايا، وأبدا الوعود بتحقيق كلّ رغبات وتطلّعات الشّعوب من خلال سياسات تتصف بالجاذبيّة والبساطة رغم التّناقض مع العقلانيّة والانضباط المصاحبين للخطاب السّياسيّ التقليديّ. فالفكر التبسيطيّ هو ميل معرفيّ يقوم على اختزال الأفكار المعقّدة إلى عناصر بسيطة، غالبًا ما يتجاهل التناقضات والتداخلات والعوامل المتعددة. بينما يمكن أن يوفر الوقت والجهد في بعض الأحيان، إلّا أنّه قد يؤدّي إلى تحليلات خاطئة وافتراضات مضللة وسوء فهم للمواقف المعقّدة.

سادسًا: ضبابيّة البرامج الاقتصاديّة: ينعدم لدى اليمين برامج اقتصاديّة واضحة ومحددة على الرغم من أنّها تستند إلى المخاوف الاقتصاديّة الشعبيّة التي ترتبط بزيادة معدّلات البطالة والتضخّم

[1] اليمين المتطرف . استغلال الهجرة غير الشرعية واللجوء في أوروبا، وحدة الدراسات والتقارير، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات.

[2] احمد عبد الصادق، صعود اليمين المتطرف وأثره على المسلمين في الغرب، مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة، مج6، العدد 16، 2024، ص227.

[3] أحمد ياسر عبد العظيم، العولمة وتغيير القيم المجتمعية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، جمهورية مصر العربية، الرابط: https://idsc.gov.eg/Article/details/5977

في بعض الدول والتي تعزوها لزيادة عدد المهاجرين واللاجئين، وترفع شعار (زيادة في أعداد المهاجرين = زيادة في البطالة). غير أنّ السّياسة الاقتصاديّة لليمين المتطرّف تطوّرت بشكل إيجابيّ إذ لم يعدّ يطالب بالعودة إلى العملة الوطنيّة والخروج من أوروبّا، ولم تعد تُخيف الوسط الاقتصاديّ.[1]

سابعًا: الفكر السلطويّ: يُعنى مفهوم السلطويّة بالتركيز على الجّوانب المتعلّقة بالقانون والنّظام، حيث تقوم على الإيمان بمجتمع منظّم بصرامة، يعاقب فيه بشكل شديد من يتعدّى على السّلطة، ولذلك تعتقد أحزاب اليمين المتطرّف بأنّ جميع أفراد المجتمع يجب أن يتمسّكوا بالقيم التقليديّة والأعراف الاجتماعيّة. فهناك العديد من الأنظمة اليساريّة كانت قد مارست السلطويّة والتضييق على حريّات النّاس، بعد ذلك أصبحت أنظمة قمعيّة (الستالينيّة والأنظمة الاشتراكيّة السلطويّة مثلًا)، كذلك هناك أنظمة ذات توجّهات يمينيّة ذهبت إلى التعصّب الفاشيّ للقادة الدكتاتوريين (الفاشيّة والنّازيّة).[2]

وفي نهاية هذا المبحث، والذي تحدّث عن اليمين المتطرّف بأفكاره وأحزابه وتوجّهاته وسياساته الاقتصاديّة والثّقافيّة وغيرها من القضايا التي تهمّ الشّعوب المعنيّة بهكذا توجّهات سياسيّة، نلاحظ أنّ اليمين يعبّر عن مجموعات بشريّة لا يمكن الاستهانة بعددها، وما عودتها إلى السّاحات الأوروبيّة والعالميّة الأخرى، ما هو إلّا حاجة ماسّة تراها الشّعوب نتيجة ضغوط اقتصاديّة وثقافيّة وحضاريّة بسبب العولمة وانفتاح القارّات والحضارات التي تحملها على بعضها البعض، كنتيجة حتميّة للتطوّر والتقدّم العلميّ والتّقنيّ، ومسيرته التي لا تعرف الحدود أو توقف عند خطّ أحمر بشريّ أو طبيعيّ.

المبحث الثاني: اليمين المتطرّف، أسباب الظّهور:

المتطلّع إلى الشّأن الأوروبيّ هذه الأيّام، شمال القارة وجنوبها شرقها وغربها، سنلاحظ تنامي وصعود أحزاب يمينيّة ذات توجّهات متطرّفة بصبغات متنوّعة، فهناك عدد من الأحزاب القوميّة التي لديها تعطّش لأمجاد الماضي، وأخرى ذات أفكار قوميّة شعبويّة، وهناك منها ما هو محافظة ومتشددة وذات جذور فاشيّة، وغيرها من الأحزاب اليمينيّة (المتطرّفة) التي باتت تتمتّع بشعبيّة كبيرة.

ومن أبرز الأحزاب ذات التّوجّه اليمينيّ المتطرّف في أوروبّا:

– **حزب "الجبهة الوطنيّة" الفرنسيّة المعادية للأجانب والإسلام:** المشهد الأكثر دراماتيكيّة كان في فرنسا التي تجاوز فيها اليمين المتطرّف جميع التوقّعات والنتائج بحصوله على ما يقارب 31.5% من إجماليّ الأصوات، في حين حقق حزب الرئيس إيمانويل ماكرون نصف هذه النسبة

[1] سمير تويني، ما هي اتّجاهات اليمين المتطرّف الاقتصاديّة؟، صحيفة النهار العربي، الرابط: https://2u.pw/vWC8d

[2] محمد مفضل، مواقف وقضايا اليسار واليمين، صحيفة هسبريس، المغرب.

أي قرابة 15.2% من إجماليّ الأصوات، وهو ما دفع الأخير إلى الإقدام على حلّ الجمعيّة الوطنيّة الفرنسيّة والدعوة لانتخابات تشريعيّة مبكّرة.[1]

وشهدت الدّولة الفرنسيّة أوقاتًا صعبة، واضطّربت الأمور مع انتشار الاحتجاجات في جميع أنحاء البلاد، والتي بدأت شرارتها من ضواحي المدن– والتي غالبًا ما تكون مهملة اجتماعيًّا– بعد أن أقدمت قوّات الشّرطة على إطلاق الرّصاص على شابّ صغير وقتله، وكان القتيل ينتمي لعائلة فرنسيّة ذات أصول جزائريّة تسكن بالقرب من العاصمة الفرنسيّة. ويبدو أنّ هذه الحادثة لم تعد مستغربة أو سابقة في الجّمهوريّة الفرنسيّة، لكنّ الحدّة التي يتّسم بها الشعور بامتلاك التأثير والنفوذ– سواء بين أولئك الذين يتعاطفون مع الشّرطة أو مع الضواحي وعائلة الضحيّة– لم تشهدها فرنسا منذ صيف (2005م)[2]. وجميع هذه الاحداث أفرزت ظروفًا ساعدت على تعزيز وجود الأحزاب اليمينيّة وزيادة تطرّفها.

–**حزب الوسط الدّيمقراطيّ السّويسريّ**: والذي كان السبب وراء الاستفتاء الذي جرى على منع بناء المآذن في البلاد وتمّ في تشرين الثاني (2009م). ومنذ تأسيسه في مطلع القرن العشرين، اتّسم حزب الوسط (الذي تأسس عام 1912م باسم حزب الشّعب السويسريّ المحافظ) بتوجّهات اجتماعيّة مسيحيّة، والتزم بالسّياسة الاجتماعيّة. وتجلى هذا التّوجّه بوضوح في نشاطه البرلمانيّ، وكذلك في الجّمعيّات والنّقابات العمّاليّة المسيحيّة، التي عكست التزام الحزب بحماية الأسرة[3].

–"**حركة بيغيدا" في ألمانيا**: وهي حركة شعبيّة تأسست في عام (2014م)، وتدعو إلى مناهضة ما تسمّيه بـ "أسلمة الغرب". (بالألمانيّة: Patriotische Europäer gegen die Islamisierung des Abendlandes)، أي حركة أوربيّون وطنيّون ضدّ أسلمة الغرب، واختصارها Pegida، وهي حركة سياسيّة ألمانيّة يمينيّة متطرّفة معادية للإسلام؛ حيث تعتقد تلك الحركة أنّ ألمانيا تتعرّض لتنامي الإسلام بشكل متزايد. وتسعى تلك الحركة إلى الحدّ من الهجرة إلى ألمانيا وتتهم السلطات بالفشل في تطبيق القوانين ذات الصّلة.

[1] عبد الرزاق غراف، تصاعد مكاسب اليمين المتطرف في الانتخابات الاوربية، مركز الخليج للأبحاث: www.gre.net

[2] كاتيا أدلر، ما الذي يعنيه صعود أحزاب اليمين المتطرف في أرجاء أوروبا؟،بي بي سي العربية، الرابط: https://www.bbc.com/arabic/world–66080439

[3] The Center, HISTORY OF SOCIAL SECURITY IN SWITZERLAND, https://www.historyofsocialsecurity.ch/stakeholders/political–parties/christian–democratic–party

بدأت الحركة في تشرين الأوّل (2014م) في دريسدن بعضويّة مئات المشاركين، وبلغت ذروتها في عامي (2015 /2016م) حيث اجتذبت أكثر من 20,000 مؤيّد، وغالبًا ما كانت مصحوبة بمظاهرات مضادّة. وفي عام (2015م) استقال "لوتز باخمان" مؤسس حركة بيغيدا من الحركة بعد ظهور صورة معدّلة له يظهر فيها وكأنّه يتظاهر بأنّه أدولف هتلر ويطلق تصريحات عنصريّة على فيسبوك، وقد أعيد إلى منصبه لاحقًا.[1]

أصدرت حركة بيغيدا مجموعة من المطالب عام (2014م)، شملت نظام هجرة قائم على النقاط، وتشديد إجراءات الترحيل، و"عدم التّسامح" مطلقًا مع المهاجرين الذين يرتكبون جرائمَ، و"حماية الثّقافة الغربيّة المسيحيّة". كما طالبت ورقة موقف بيغيدا برفض "المجتمعات الموازية"، مثل "المحاكم الشّرعيّة"، و"دعاة الكراهيّة، أيًّا كان دينهم".[2]

ما الدروس التي يمكن استخلاصها من قضيّة بيغيدا في سياق الثّقافة السّياسيّة الألمانيّة؟

تجدر الإشارة إلى أربع نقاط كاستنتاج:

أوّلًا: أصبح فقدان الثّقة العامّ في النّظام السّياسيّ هو الموقف السّياسيّ السائد في الوسط السّياسيّ الألمانيّ. ينبغي اعتبار هذا التّوجّه واقعًا حقيقيًّا وليس مجرّد موقف تكتيكيّ من جانب المواطنين الوسطيين لزيادة الضّغط على الطبقة السياسيّة لتحسين أدائها.

ثانيًا: يُعزى انعدام ثقة الوسط في النّظام السّياسيّ إلى عوامل هيكليّة تراكمت منذ التسعينيّات في سياق إعادة الهيكلة الاقتصاديّة النيوليبراليّة. على وجه الخصوص، أدى قرار حكومة الحزب الاشتراكيّ الديمقراطيّ وحزب الخضر آنذاك بتقليص دولة الرّفاه بشدّة، إلى إحباط واسع النطاق للقاعدة الانتخابيّة للحزب الاشتراكيّ الديمقراطيّ.

ثالثًا: يثير حشد بيغيدا تساؤلًا حول مدى انفصال "الخاسرين من التّحديث" على يمين الطّيف السّياسيّ بشكل دائم عن يمين الوسط. من المُحتمل أن يُعاني حزب الاتحاد الديمقراطيّ المسيحيّ الآن من خسائر بين مؤيّديه الأساسيين السّابقين.

رابعًا: تُشير ظاهرة بيغيدا، وهي حركة شعبويّة يمينيّة تفتقر إلى قيادة إلى حدّ كبير، إلى أزمة تمثيل سياسيّ، في حين يبدو النظام الحزبيّ في ألمانيا أكثر استقرارًا ممّا هو عليه في دول الاتحاد

[1] https://en.wikipedia.org/wiki/Pegida

[2] Ben Knight, What is PEGIDA? Look: https://www.dw.com/en/german-issues-in-a-nutshell-pegida/a-39124630

الأوربيّ الأخرى، إلّا أنّ هذا يُعزى إلى حدّ كبير إلى انسحاب قطاعات كبيرة من النّاخبين، وخاصّة الفئات المحرومة[1].

لكن ما هي أسباب ظهور وصعود اليمين المتطرّف، هذه الأحزاب والحركات وانتشارها السّريع والقويّ في العالم الغربيّ؟

1- **أحداث (11) أيلول (2001م):** وما نتج عنها بربط الإرهاب بالمسلمين (المتطرّفين) وازدياد القلق العامّ والخوف من هجرة المسلمين، لاسيّما بعد ما شهدته أوروبّا من هجمات إرهابيّة، ابتداء من (2004م) في إسبانيا، وبريطانيا التي تعرّضت لتفجيرات انتحاريّة في المترو (2005م)، وفي باريس عمليّتين إرهابيّتين (2015م)، وأحداث مشابهة في الدّنمارك وفي ألمانيا، وجميعها اتّهم بها تنظيم القاعدة المتطرّف.

2- **تصاعد أزمة المهاجرين:** ساهمت بشكل غير مباشر أحداث ما يسمّى بالرّبيع العربيّ وما تلاها من اضطرابات وعدم استقرار في الشّرق الأوسط، في صعود أحزاب اليمين المتطرّف، بعد أن نتج عن هذه الأحداث نزوح أعداد كبيرة من اللاجئين والمهاجرين إلى أوروبا.

3- **الأزمة الاقتصاديّة:** تسببت الأزمة الاقتصاديّة العالميّة عام (2008م) في عرقلة جهود الحكومات اليساريّة القائمة في أوروبّا لرفع معدّلات النمو، وكذلك حدوث ارتفاع ملحوظ في نسب البطالة خلال العقد الماضي، كما أدّت هذه الأزمة إلى تفاقم المشكلات الاقتصاديّة والبطالة في أوروبا وانتشار الفقر بين طبقات المجتمع.

4- **أداء الأحزاب السّياسيّة التقليديّة:** انخفاض الأداء حسب الناخبين في أوروبا بسبب أنّ الأحزاب التقليديّة الحاكمة تستخدم آلياتها التّقليديّة لتمرير خطاباتها وممارساتها وهي ضعيفة في مواجهة استقطابات وانقسامات عميقة حول قضايا داخليّة رئيسة، كما أنّها تهمل في الغالب الهجرة والعولمة والقضايا المتعلّقة بالصّراعات المجتمعيّة الجديدة.

5- **التنظيم المركزيّ والقيادة:** تمتاز أحزاب اليمين المتطرّف بالدّور المركزيّ لقياداتها الكاريزميّة، فهي أحزاب ذات طابع شخصيّ يلعب القائد دورًا أساسيًّا فيها، وتؤثّر شعبيّته- بشكل كبير- على شعبيّة الحزب، فالرّسالة للحزب تجسّدها صورة الزّعيم الذي يصوّر نفسه على أنّه المنقذ.

6- **الشباب وتوظيف الأنترنت:** أظهرت أحزاب اليمين المتطرّف قدرة كبيرة على العمل في الفضاء السّيبرانيّ، وتمكّنت من توظيف وسائل التّواصل الاجتماعيّ المختلفة في الدّعاية الحزبيّة لها، والتنديد بالهجرة والنّخب الحاكمة الفاسدة واستغلال مخاوف المواطنين جرّاء السّياسات الحكوميّة

[1] JORG M ICHAEL DO STAL, The Pegida Movement and German Political, The Political Quarterly, Vol. 86, No. 4, October–December 2015, p530.

الأوروبيّة غير الناجحة للترويج لأفكارها وبرامجها، بل واستطاعت أحزاب اليمين المتطرّف في أوروبّا تجاوز الحصار المفروض عليها من قبل الأحزاب الحاكمة والوصول إلى فئات واسعة من المواطنين الأوروبيين[1].

الخلاصة: ظهور الأحزاب التي تتبنى فكر اليمين المتطرّف في عدد من الدّول الأوروبيّة المهمة من أمثال فرنسا وألمانيا وغيرها، جاء نتيجة أسباب كثيرة من بينها وباء كوفيد 19 وتبعاته والرّبيع العربيّ وآثاره والأزمات الاقتصاديّة المتوالية.

المبحث الثّالث: اليمين المتطرّف والأمن العالميّ:

بات اليمين المتطرّف حول العالم يؤثّر تأثير كبير على دول العالم وأمنها الدّاخليّ وبالتّالي يؤثّر على الأمن العالميّ بشكل شامل.

لكن ما هو الأمن العالميّ؟ يعدّ الأمن العالميّ (الدّوليّ) من أكبر وحدات التّحليل في الدّراسات الأمنيّة وأوسعها، بحكم أنّه مرتبط بجميع نُظم الدّول الأعضاء في النّسق الدّوليّ، الذي هو عدد من الوحدات المترابطة نمطيًّا من خلال عمليّة التّفاعل، فـ (النّسق) يتميّز بالتّرابط القويّ بين وحداته، كما أنّ التّفاعل بينهم يتّسم بالنّمطيّة على نحو يمكن تفسيره وملاحظته وحتّى التنبؤ به.[2]

شغل موضوع الأمن الدّولي أجندة العلاقات الدّوليّة منذ نهاية الحرب الباردة وحتّى الوقت الرّاهن، حيث بدا أنّ المفهوم تتجاذبه عدّة متناقضات، منها ما يربطه بأمن الدّولة وأهميّة تحقيق توازن القوى، ومنها ما يربطه بأمن المجتمع الدّوليّ، وبدا البحث في مصادر التّهديد للأمن الدّوليّ، سواء من قبل الحكومات المستبدّة أم من قبل الجّماعات الإرهابيّة، أو من قبل الدّول الخارجة عن القانون الدّوليّ (الدّول المارقة) التي تمارس الانتهاك الشّديد لحقوق الإنسان وتهدد السّلام العالميّ أمرًا هامًّا لا بدّ من وضع القواعد القانونيّة المنظّمة له دوليًّا[3]. ويبدو أنّ الدّول الكبرى هي من تضع معايير خاصّة تحدد بها من يهدد الأمن الدّوليّ من غيره وكيفيّات مواجهته.

بعد أداء قويّ في الانتخابات الأخيرة، توجد أحزاب يمينيّة متطرّفة في حكومات سبع دول أوروبيّة؛ اذ تضمّ سبع دول أعضاء في الاتّحاد الأوروبيّ (كرواتيا، وجمهوريّة التّشيك، وفنلندا، والمجر،

[1] أسامة عبد علي خلف، صعود أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا، مجلة دراسات دولية، العدد: 101، ص73.

[2] جمال حواوسة، الاتجاهات الكلاسيكية والمعاصرة في تفسير مفهوم الامن الدولي، ملة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 16، ديسمبر، الجزائر، 2016، ص306.

[3] وصفي عقيل وأيمن هياجنه وخالد العدوان، مفهوم الامن الدولي لدى نظريات العلاقات الدولية في ضوء المتغيرات الدولية ما بعد احداث الحادي عشر من ايلول 2001، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 48، العدد 3، 2021، ص292.

وإيطاليا، وهولندا، وسلوفاكيا) أحزابًا يمينيّة متطرّفة داخل حكوماتها. فمثلًا فاز حزب سياسيّ اعتبرته السّلطات الألمانيّة "متطرّفًا" محتملًا، في انتخابات ولاية في ألمانيا. كما حققت أحزاب اليمين المتطرّف أداء قويًّا في انتخابات البرلمان الأوروبيّ الصيفيّة، مما دفع إلى إجراء انتخابات وطنيّة مبكّرة في فرنسا، مما هدد بوصول حزب التّجمّع الوطنيّ (RN) إلى السّلطة. مع تزايد دعم اليمين المتطرّف بين الناخبين، يتّضح سريعًا أنّ الدّيمقراطيّات الراسخة تواجه جهودًا كبيرة لتقليص المساحة المدنيّة وتقويض الضوابط والتّوازنات القانونيّة والقضائيّة والدّيمقراطيّة مع تداعيات كبيرة على سيادة القانون[1].

وفي نظرة سريعة إلى ما ستؤول إليه أوضاع أوروبّا، مثلًا، في حال صعود اليمين المتطرّف وأحزابه إلى سدّة الحكم:

1- الاتّحاد الأوروبيّ ينظر إلى النّتائج التي أفرزتها انتخابات عام (2024م) كنقطة مفصليّة في مستقبل الاتّحاد ككلّ، ويتّضح ذلك جليًّا من خلال السّياسات الأوروبيّة التي تمّ الإعلان عنها، للحفاظ على عديد الأصوات الخاصّة بالنّاخبين الدّاعمين للأحزاب اليساريّة والوسطيّة والليبراليّة، والسعي لتقليل فرص فوز الأحزاب اليمينة الشعبويّة، ومنعها من الحصول على مقاعد داخل المؤسسات التّشريعيّة الأوروبيّة، ومن هنا تضع هذه الخطط الإصلاحيّة الحكومات الحاليّة في مأزق، بسبب اعتراض عدد من الأحزاب التقليديّة عليها، واعتبارها تغيّر خطير في ثوابت التكتّل الأوروبيّ، خصوصًا فيما يتعلّق بملفّ الاقتصاد وكذلك الهجرة.

2- يسعى الاتّحاد من خطوة هيكلة الميزانيّة وسداد الديون إلى إعادة توازن الاقتصاد الكلّي الذي من الممكن أن يؤثّر على باقي الاقتصادات الوطنيّة للدول الأوروبيّة الأعضاء، خاصّة بعد انتشار وباء كورونا واندلاع الحرب الرّوسيّة-الأوكرانيّة، والتوتّرات الأخيرة في البحر الأحمر وسواحله، نتيجة الحرب على غزّة والتّصعيد الإسرائيليّ هناك، وذلك لتحاشي أيّ اضطرابات في القطاعات المهمّة الحيويّة، والتي قد يستغلّها لصالحه اليمين الشّعبويّ.

3- إنّ (الهجرة واللجوء) لا تزال من الملفّات الشائكة داخل مؤسسات الاتّحاد الأوروبيّ، ومن المتوقّع أن يبقى كثغرة داخل خطط الإصلاح التي تقوم بها الحكومات هناك، وذلك للتصدّي لمواقف التيّارات اليمينيّة المتطرّفة، إذ تعارض بعض الأحزاب ذات التّوجّه التقليديّ الإجراءات المشددة ضدّ طالبي اللجوء والهجرة، نظرًا لأنّهم يرون أنّ استقبال المهاجرين واللاجئين ما هي إلّا مسؤوليّة (إنسانيّة) تقع على عاتق الاتّحاد، بينما أحزاب أخرى ترفض هكذا تعديلات على مواثيق

[1] Ruth Green, The year of elections: The rise of Europe's far right, international bar associations, look: https://www.ibanet.org/The-year-of-elections-The-rise-of-Europes-far-right

"اللجوء والهجرة" خوفًا من انصياع الحكومات لأفكار (اليمين الشّعبويّ)، مما يصاعد من المخاوف على منزلة الاتّحاد الأوروبيّ على السّاحة الدّوليّة.

4- كان للعلاقة السابقة بين روسيا والاتّحاد الأوروبيّ تأثيرًا واضحًا لكي يعيد الأخير التفكير في سياساته الخارجيّة، وأن يتلافى تكرار ذات الأخطاء عبر الاعتماد على طرف واحد في بعض الملفّات، كالاعتماد على روسيا كمصدر وحيد من مصادر الطّاقة قبل شباط (2022م)، وأيضًا سعى الاتّحاد إلى (فكّ الارتباط) تدريجيًّا مع الولايات المتّحدة في كافّة الأمور الدّفاعيّة، وذلك تحسّبًا للمتغيّرات التي قد تطرأ على حلف النّاتو ومستقبله في حالة استمرار النّزاع الرّوسيّ الأوكرانيّ، أو حصول مواجهة مباشرة بين الولايات المتّحدة والصّين في تايوان، أو تنفيذ الرّئيس الأمريكي "دونالد ترامب" تهديده السّابق بشأن ترك القارّة الأوروبيّة وحيدة في مواجه أيّ هجمات محتملة ضدّها.

5- يهدف الاتّحاد الأوروبيّ إلى دفع العلاقات مع الصّين، من مرحلة الاضطراب إلى مرحلة الشّراكة، من أجل تعزيز الجانبين الاقتصاديّ والتّكنولوجيّ، ووضع دول المجموعة في مرتبة متقدّمة دوليًّا بين القوى الاقتصاديّة العظمى، فيما يبدو وضع أوروبّا الاقتصاديّ مثار تساؤلات داخل وخارج القارّة الأوربيّة، والتّوجّه إلى مرحلة من "الانخفاض الناعم" وتباطؤ بعض القطّاعات في معدلات نموّها الاقتصاديّ.

6- موقف الاتّحاد الأوروبيّ من الأزمات المتفاقمة، كشف عن أفول دوره في الأزمات الدّوليّة، وهو الأمر غير المعتاد طوال الأعوام الماضية، وربّما كانت الحرب في غزّة، فرصة بأن يستدرك هذا الخلل، وأن يكون له دور محوريّ بمنأى عن الموقف الذي تتبنّاه الولايات المتّحدة الأمريكيّة، وهذا يفسّر بروز الكثير من الانقسامات الدّاخليّة على أرض الواقع.

7- على الرّغم ممّا أنجزه (اليمين الشّعبويّ) من انتصار في هذه الانتخابات، لكنّه سيبقى غير متجانس داخل البرلمان الأوروبيّ، بسبب رفض غالبيّة اليمين الشعبويّة أشهرها "تكتّل الهويّة" المتمثّل بـ (لوبان أخوة إيطاليا) الحزب البديل من أجل ألمانيا، المتمثّل بميلوني. أمّا على المستوى الوطنيّ بقي (حزب البديل) منعزلًا في ألمانيا، وتجنّبت أغلبيّة الأحزاب هناك من التحالف المباشر معه.

8- تشير نتائج انتخابات عام (2024م)، إلى أنّها ستعيد هيكلة الحكومات الأوروبيّة، إذ قامت بإسقاط بعضها، وما انفكّت تهدد الأخرى، بذلك سوف نكون أمام مرحلة جديدة ونقطة محوريّة في تشكيل تاريخ أوروبّا الحديث[1].

إنّ عديد المؤشّرات تؤكّد صعود القوى والأحزاب والحركات اليمينيّة المتطرّفة وتزايد خطرها ليس على مستوى الاتّحاد الأوروبيّ فحسب؛ وإنّما تمثّل تهديدًا كبيرًا للسلم والأمن الدّوليّ، **وأبرز هذه المؤشّرات:**

أوّلًا: وصول العديد من الأحزاب اليمينيّة المتطرّفة إلى السّلطة عن طريق الانتخابات، وإذا لم تحظى بالفوز كنخبة حاكمة فإنّها تحصل على نسب جيّدة من المقاعد البرلمانيّة ممّا يؤهّلها لأن تقوم بدور مهمّ تستطيع من خلاله التأثير على عمليّة صنع السّياسات العامّة عن طريق تقديم مشاريع القوانين والتشريعات وفقًا لما تؤمن به من رؤى وأيديولوجيّات وبرامج عنصريّة.

ثانيًا: تزايد نسبة الأعمال الإرهابيّة والاعتداءات والجرائم التي ينفذها عناصر اليمين المتطرّف ضد الجاليات وخصوصًا المسلمين أو حتّى ضدّ رجال الأمن والشرطة والمؤسسات الحكوميّة في العديد من الدّول الأوربيّة، وعلى سبيل المثال تواجه ألمانيا تزايدًا في عدد جرائم اليمين المتطرّف ففي عام (2017م) سجّلت 20250 جريمة، وفي عام (2018م) تمّ تسجيل 1775 حالة استهداف للاجئين و173 هجومًا على مساكن المغتربين، وأظهرت بيانات وزارة الدّاخليّة الألمانيّة ازدياد الجّرائم التي ارتكبها اليمين المتطرّف في البلاد.

ثالثًا: ظهور أحزاب وحركات يمينيّة متطرّفة جديدة أغلبها مُجازة قانونيًّا، وبعضها وصلت للسلطة ولديها مقاعد في البرلمان في معظم الدّول الأوروبيّة، وهذا يؤكد امتلاكها قواعد شعبيّة وقبول نسبيّ لأفكارها وبرامجها السّياسيّة والأكثر من ذلك، وأنّ سياسة اليمين المتطرّف باتت تحظى بتقدير واسع، حتّى بين أحزاب يمين الوسط، وأحزاب يسار الوسط[2].

[1] داليا. عريان، اليمين الشعبوي كيف يؤثرعلى سياسات الاتحاد الأوروبي بعد فوزه بانتخابات 2024؟، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات.

[2] خضير عباس الدهلكي، اليمين المتطرف وتهديد السلم والأمن الدوليين، مركز البيان للدراسات والتخطيط، العراق، (2021م)، ص5.

الخاتمة:

مثّل صعود اليمين المتطرّف حول العالم، وفي أوروبّا بالذّات، ظاهرة خطيرة لها انعكاساتها وتداعياتها على الأمن العالميّ ومجمل الوضع السّياسيّ العام.

هذه التيّارات السّياسيّة المتطرّفة لم تظهر وتصعد سياسيًّا من فراغ، وإنّما جاءت عبر نظم ديمقراطيّة حيث تمّ انتخابهم واختيارهم من قبل الشّعوب في دولهم، في دورة مستمرّة من سعي الجماهير إلى اختيار من يمثّلها ويحقق رغباتها ويعالج ما تعاني منه من مشاكل اجتماعيّة واقتصاديّة وسياسيّة متراكمة.

ومن التوصيات التي وضعها الدكتور خضير عباس أن على الحكومات العربيّة والمنظّمات العربيّة والإسلاميّة ولاسيّما جامعة الدّول العربيّة ومنظّمة التّعاون الإسلاميّ، تبنّي خططًا استراتيجيّة لمواجهة خطر الأحزاب الأوروبيّة المتطرّفة، والتّنسيق مع دول الاتحاد الأوروبيّ ومنظّمة الأمم المتّحدة بمعاهدات ضامنة مع دول الشّمال لتمويل التنمية المستدامة في دول الجّنوب النّامي لما قد يلحق بالأخيرة من أضرار خطيرة إذا ما زاد نفوذ قوى التطرّف داخل النّظم السّياسيّة لبلدان الشّمال، مما قد يمنع التّمويل عن برامج التّنمية المستدامة وكذلك عن التزامات الشّمال تجاه الجّنوب في إطار اتفاق باريس للمناخ[1].

ومن التّوصيات التي خرج بها الباحث في هذه الدّراسة:

1- على القائمين على الشّأن الخارجيّ، والذين يقومون برسم استراتيجيّة البلاد في العلاقات الدوليّة، وضع الخطط المناسبة لمواجهة صعود تلك الأحزاب اليمينيّة إلى سدّة الحكم، وما ينتج عنه من تغيّر في السّياسة الخارجيّة لتلك البلدان تجاه بلدنا ومستقبل العراقيين المهاجرين هناك، وبما يضمن المصالح العليا للبلاد والجّاليات العراقيّة هناك.

2- تعزيز الخطاب المعتدل داخليًّا وإقليميًّا ودوليًّا، مما ينعكس على وجود البلاد في معسكر يحوي عددًا من الدّول التي تنتهج ذات خطاب الاعتدال وتنأى بنفسها عن معسكر التطرّف والتّشدد، والذي ينذر بسياسات متطرّفة قد تؤدّي إلى إشاعة النّزاعات حول العالم.

3- السّعي لدعم التعليم وقيم التّسامح داخليًّا وخارجيًّا، ممّا يؤكّد على نهج البلاد القائم على مجموعة من القيم العربيّة والإسلاميّة الأصيلة، والتي تنبذ التطرّف والتشدد والعنصريّة.

[1] خضير عباس الدهلكي، اليمين المتطرف وتهديد السلم والأمن الدوليين، مركز البيان للدراسات والتخطيط، العراق، (2021م)، ص12.

4- يسعى المجتمع الدّولي إلى جعل القيادة الدولية للسلطة العالمية بيد مجموعة من الدّول التي يرتبط تطوّرها الاقتصاديّ باستقرار وتطوّر عمليّات صنع وحفظ السّلم العالميّ، بسبب أنّ الدّول التي يقوم جزء كبير من اقتصادها على الإنتاج الحربيّ، في الغالب ستكون بعيدة عن النّوايا الصادقة لحلّ الصّراعات الدّوليّة، وإيقاف الحروب المحليّة والإقليميّة[1].

وبالتأكيد ليس علينا نحن مواطنو الدّول الشّرق أوسطيّة مسؤوليّة صعود وتنامي التيّارات اليمينيّة المتطرّفة في دول أوروبّا وأميركا الشّماليّة، لكن يجب علينا– كمسؤولين وحكّام– دعم وإسناد الحكومات الغربيّة ذات التوجّهات المعتدلة، لكيلا نمهّد الطّريق أمام المتطرّفين للصعود إلى سدّة الحكم، وإعطاء مواطني تلك البلدان المبررات الكافية للميل صوب أحزاب اليمين المتشدد.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أحمد عبد الصّادق، صعود اليمين المتطرّف وأثره على المسلمين في الغرب، مجلّة قضايا التطرّف والجّماعات المسلّحة، مج 6، العدد 16، 2024.
2- أحمد ياسر عبد العظيم، العولمة وتغيير القيم المجتمعية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، جمهورية مصر العربية، الرابط: https://idsc.gov.eg/Article/details/5977
3- أسامة عبد علي خلف، صعود أحزاب اليمين المتطرّف في أوروبّا، مجلّة دراسات دوليّة، العدد 101.
4- أميل أمين، اليمين المسيحيّ واليهوديّ المتطرّف في مقابل الغلوّ الإسلاميّ، صحيفة الشّرق الأوسط.
5- جمال حواوسة، الاتّجاهات الكلاسيكيّة والمعاصرة في تفسير مفهوم الأمن الدّولي، مجلّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، العدد 16، ديسمبر، الجزائر، 2016.
6- جوي سليم، كيف وُلدت مصطلحات اليمين واليسار؟، موقع ال bbc، الرّابط: https://www.bbc.com/arabic/articles/c51yqrn7en2o
7- خضير عباس الدهلكي، اليمين المتطرّف وتهديد السّلم والأمن الدّوليين، مركز البيان للدراسات والتخطيط، العراق، 2021.
8- داليا عريان، اليمين الشعبويّ– كيف يؤثر على سياسات الاتّحاد الأوروبيّ بعد فوزه بانتخابات 2024؟، المركز الأوروبيّ لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات.
9- رعد قاسم صالح، الأمن الجماعي ودوره في تدعيم استراتيجيّات التعاون الدوليّ، المجلّة السياسيّة والدوليّة، كليّة العلوم السّياسيّة– الجامعة المستنصرية.

[1] رعد قاسم صالح، الأمن الجماعي ودوره في تدعيم استراتيجيات التعاون الدولي، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية –الجامعة المستنصرية، ص357.

10- سمير تويني، ما هي اتّجاهات اليمين المتطرّف الاقتصاديّة؟، صحيفة النّهار العربيّ.

11- شهد عامر كزاز وحنان طاهر حمد، خطاب الكراهيّة عند اليمين المتطرّف بين الواقع والتحدّيات، المؤتمر العلمي الرابع عشر لمركز المستنصريّة للدراسات العربيّة والدّوليّة، 2024.

12- عبد الرزاق غراف، تصاعد مكاسب اليمين المتطرّف في الانتخابات الاوروبيّة، مركز الخليج للأبحاث، www.gre.net wwwt

13- كاتيا أدلر، ما الذي يعنيه صعود أحزاب اليمين المتطرّف في أرجاء أوروبّا؟ بي بي سي العربيّة، الرابط: https://www.bbc.com/arabic/world-66080439

14- محمد مفضّل، مواقف وقضايا اليسار واليمين، صحيفة هسبريس، المغرب.

15- وصفي عقيل وأيمن هياجنه وخالد العدوان، مفهوم الأمن الدّوليّ لدى نظريّات العلاقات الدوليّة في ضوء المتغيّرات الدّوليّة ما بعد أحداث الحادي عشر من أيلول 2001، مجلّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، مج 48، العدد 3، 2021.

16- اليمين المتطرّف، استغلال الهجرة غير الشّرعيّة واللجوء في أوروبّا، وحدة الدراسات والتقارير، المركز الأوروبيّ لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات.

17- Ben Knight, What is PEGIDA https://www.dw.com/en/german-issues-in-a-nutshell-pegida/a-39124630

18- Cas Mudde, Populist radical right parties in Europe, Cambridge, New York,2007.

19- european network against racism, March 2012,pp3. https://www.enar-eu.org/wp-content/uploads/publication_far_right_en_final.pdf

20- JORG M ICHAEL DO STAL, The Pegida Movement and German Political, The Political Quarterly, Vol. 86, No. 4, October–December 2015.

21- Robin Wilson and Paul Hainsworth, Far-right Parties and discourse in Europe,

22- Ruth Green, The year of elections: The rise of Europe's far right, international bar associations, https://www.ibanet.org/The-year-of-elections-The-rise-of-Europes-far-right